من المتأخرين على أنها لا تتصرف وهو مذهب الفراء وجزم به ابن مالك قال ابن أياز لم
يستعمل في موضع دام فيه زيد لأنه جرى كالمثل عندهم وقال ابن الخباز لا تتصرف
ما دام لأنها للتوقيت والتأبيد فتنفيه المستقبل قال أبو حيان وما ذكر من عدم
تصرفها لم يذكره البصريون ولتصاريف هذه الأفعال من العمل والشروط ما للماضي منها
وكذا سائر الأفعال ومن أمثلة ذلك قوله تعالى قل كونوا حجارة أو حديدا ولم
أك بغيا وقول الشاعر • وما كل من يبدي البشاشة كائنا • أخاك إذا لم تلفه لك منجدا
وقوله • فضلي بعد الشفاء إذ لست زائلا • أحبك حتى يغمض الجفن مغمض ص ووزن
كان فعل وقيل فعل وليس فعل وإلا لقرئنا لست وحكي كسر اللام وضمها ويبطل علها
مع الأولين خلافا للفراء وأبي علي ذي تفيئا وما تا لها لأمضي الحال ما لم يقيد
مدخولها بزمان فبحسبه والأشهر في زال يزال فعل وحكي يزيل فتفعل والصحيح
نفي الفتح بها ش فيه مسائل الأولى الأصح أن وزن كان فعل بفتح العين
وقال الكسائي فعل بالضم ورد بأنه لو كان كذلك لم يقولوا منه كائن لأن الوصف من
فعل فعيل وأما ليس فمذهب الجمهور أن وزنها فعل بالكسر خفف ولزم التخفيف
لثقل الكسرة على الياء واستدل لذلك بأنها لو كانت بالفتح لصارت إلى الأصل
كباع أو بالضم لقيل فيها لست بضم اللام ولا يقال إلا لست بفتحها قال أبو حيان
على أنه قد سمع فيها لست بالضم فدل على أنها تبنيت مرة على فعل ومرة على فعل وحكى الفراء
أن بعضهم قال لست بكسر اللام وأما زال فالأشهر في مضارعها يزال فوزنها فعل
بالكسر وحكى الكسائي فيه أيضا يزيل على وزن يبيع وعلى هذا فوزنها فعل بالفتح
قال أبو حيان وحكى ثعلب عن الفراء أنه قيل أيضا زلت أزول كذلك فيكون زال الناقصة مما
جاء على فعل يفعل وفعل يفعل كنعم ينعم ونعم ينعم الثانية ذهب قوم إلى أن ليس
وما مخصوصتان بنفي الحال وبنوا على ذلك أنهما تعينان المضارع له وذهب آخرون إلى أنهما
ينفيان الحال والماضي والمستقبل والصحيح توسط ذكره الشلوبين جمعا بين القولين
وهو أنه إذا أهملنا لنفي الحال ما لم يكن الخبر مخصوصا بزمان فبحسبه ومن أمثلة استقبال
المنفي بليس قوله تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا
فيه وقول حسان • وليس يكون الدهر ما دام يذبل • وما هم بخارجين من النار
وما هم عنها بغائبين ومن أمثلة المنفي بليس قول العرب ليس خلق الله مثله الثالثة
حكى أبو عمرو بن العلاء أن لغة بني تميم إهمال ليس مع إلا حملا على ما كقولهم ليس الطيب إلا
المسك بالرفع على إهمالها ولا ضمير فيها وقد نازعه في ذلك عيسى بن عمر فقال له أبو عمرو
نمت يا أبا عمر وأدلج الناس ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا تميمي إلا وهو يرفع
ثم وجه أبو عمرو خلفا الأحمر وأبا محمد اليزيدي إلى أبي المهدي الحجازي فجهدا أن يلقناه
الرفع فلم يفعل وإلى المنتجع التميمي فجهدا أن يلقناه النصب فلم يفعل ثم رجعا وأخبرا
بذلك عيسى وأبا عمرو فأخرج عيسى خاتمه من إصبعه ورمى به إلى أبي عمرو وقال هو لك بهذا
فقت الناس وزعم أبو نزار الملقب بملك النحاة أن الطيب اسم ليس والمسك مبتدأ

وخبره

وخبره محذوف وتقديره إلا المسك أفخره والجملة في موضع نصب خبر ليس وزعم أبو علي
أن اسم ليس ضمير الشأن والطيب مبتدأ والمسك خبره أو الطيب اسمها والخبر محذوف
كأنه قال ليس الطيب الذي هو غير المسك طيبا في الوجود وحذف خبر ليس لفهم المعنى
كثير وضعف بأن الإهمال إذا ثبت لغة فلا يمكن تأويله الرابعة ص وتسمى
ناقصة فإن اكتفت بمرفوع فتامة ولزم النقص ليس وزال خلافا لأبي علي وفتئ
خلافا للصاغاني بل وظل ومن لنا قصه ذات الشأن ونالتهما ولا ش هذه
الأفعال تسمى نواقص واختلف في سبب تسميتها ذلك فقيل لعدم دلالتها على الحدث
بناء على أنها لا تدل عليه وقيل وهو الأصح لعدم اكتفائها بالمرفوع لأن فائدتها لا تتم به
فقط بل تفتقر إلى المنصوب ثم منها ما لزم النقص وهو ليس باتفاق وزال خلافا
للفارسي فإنه أجاز في الحلبيات أن تأتي تامة قياسا لا سماعا وفتئ خلافا للصغاني
فإنه ذكر في نوادر الأعراب استعمالها تامة نحو فتئت عن الأمر بينا إذا نسيته وزعم أهل بادية
أن ظل أيضا لا تستعمل إلا ناقصة قال أبو حيان وهو مخالف لنقل أئمة اللغة والنحو أنها
تكون تامة وبقية الأفعال تستعمل بالوجهين فإذا استعملت تامة اكتفت بالمرفوع فيكون
كان بمعنى ثبت نحو كان الله ولا شيء معه وحدث نحو إذا كان الشتاء فأدفئوني وحضر نحو وإن
كان ذو عسرة ووقع نحو ما شاء الله كان وكفل وغزل يقال كنت الصبي كفلته وكنت الصوف
غزلته وأصبح وأضحى وأمسى بمعنى دخل في الصباح والضحى والمساء كقوله تعالى فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون • وقول الشاعر • ومن فعلاتي أنني حسن القرى • إذا
الليلة الشهباء أضحى جليدها • وظل بمعنى دام أو طال وبات إذا أقام نهارا وبات بمعنى
أقام ليلا أو نزل بالقوم ليلا وصار بمعنى رجع نحو ألا إلى الله تصير الأمور وضم وقطع
نحو فصرهن إليك ودام بمعنى بقي نحو ما دامت السماوات والأرض وانفك بمعنى خلص أو
انفصل نحو انفك الأسير والخاتم وبرح بمعنى ذهب أو ظهر وبالمعنيين فسر قولهم برح
الخفاء وونى بمعنى ضعف وفتر ورام بمعنى ذهب وفارق وذكر ابن مالك أن فتا المعوضة
تأتي تامة بمعنى كسر وأطفأ حكى الفراء فتأته عن الأمر كسرته والنار أطفأتها وقد
اختلف في كان الثانية فالجمهور على أنها من أقسام الناقصة وذهب صاحب البديع
إلى أنها من أقسام التامة وذهب أبو القاسم بن الأبرش إلى أنها قسم برأسها ص وحذف
أخبارها لقرينة ضرورة وقالت لنا إلا ليس ولو دونها ش قال أبو حيان نص
أصحابنا على أنه لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها ولا حذف خبرها لا اختصارا ولا
اقتصارا أما الاسم فلأنه مشبه بالفاعل وأما الخبر فكان قياسه جواز الحذف لأنه
إن روعي أصله وهو خبر المبتدأ فإنه يجوز حذفه أو ما آل إليه من شبهه بالمفعول فكذلك
لكنه صار عندهم عوضا من المصدر لأنه في معناه فإذا قلت قام زيد فالقيام كون من أكوان زيد
والأعواض لا يجوز حذفها قالوا وقد يحذف في الضرورة كقوله • رماني بأمر كنت منه
ووالدي • بريئا ومن أجل الطوي رماني • وقوله • لهفي عليك للهفة من خائف
يبغي جوارك حين ليس مجير • أي ليس في الدنيا وكنت بريا ومن النحويين من أجاز حذفه

Copyright © King Saud University